وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بن أحمد وهران2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا

اتنوغرافيا الأحياء القصديرية

الحي القصديري عربونة بلقايد وهران

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا

تخصص أنثروبولوجيا الفضاءات الحضرية

إعداد الطالبة:

زروقي الهوارية

إشراف الأستاذ:

مهدي سويح

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	جامعة الانتماء	الرتبة	الصفة
مالك توفيق شليح	جامعة وهران2	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
مهدي سويح	جامعة وهران2	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
حساين محمد	جامعة وهران2	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

شكر و تقدير

الحمد الله الكثير حتى يبلغ الحمد منتهاه و الصلاة و السلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره و اصطفاه

انطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله ، و في بداية كلمتي لا بد لي من أتوجه اولا بالشكر لله عز و جل الذي وفقني للوصول الى هذه المرحلة العلمية العالية ، و مهد لي الطريق لأن أكون بينكم اليوم لأناقش مذكرتي في الماستر.

كما أنني أتوجه بالشكر و الامتنان لكل من أستاذي المشرف" سويح مهدي "على ارشاداته و توجيهاته التي لم يبخل بها علينا يوما طوال المشوار الدراسي ، جزاه الله كل خير و وفقه .

كما أتقدم بخالص الشكر و التقدير الى والدي العزيز و والدتي الكريمة، اخوتي لما قدموه لي من تحفيز و عون جزاهم الله خير الجزاء .

هوارية.

الاهــداء

الى من وقف الى جانبي طيلة مساري الدراسي

الى الذين كانو السند الأول في وصولي الى ما وصلت اليه

أمي الغالية، أبي الغالي

الى كل اخوتي "فاطمة ، عبد القادر ، علي ،حسين"

الى الاغلى على قلبي " أبوبكر ، رميساء ، نرجس"

الى جدتي رحمها الله

الى الأعز و الأحب

فاطمة الزهراء ، ملاك

هواريــة

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى فهم و وصف واقع الأحياء القصديرية ، داخل الوسط الحضري في ظل التغيرات الاجتماعية المختلفة ، بالتركيز على الحياة اليومية والممارسات الاجتماعية، متسائلين عن كيفية تشكل علاقات الجيرة بينهم ، و ذلك بالاعتماد على المنهج الأنثروبولوجي باستعمال تقنيتي الملاحظة و المقابلة .

الكلمات المفتاحية : المدينة ، الرابط الاجتماعي ، الحي ، الأحياء القصديرية .

Résumè de l’étude :

A partir d’une approche anthropologique**,** cette recherche consiste à comprendre et décrire la réalité des bidonvilles, dans un espace urbain à l’épreuve des transformations qui affectent la société locale, en se focalisant sur le vécu quotidien et les pratiques sociales, visant à décrypter la dynamique de genèse des inter-relations.

Pour se faire, une methodologie d’anthropologie a été appliquée.

الفهرس

شكر وتقدير	أ
إهداء	**ب**
ملخص	**ج**
مقدمة	1
الفصل الأول: الإطار المنهجي ولمفاهيمي للدراسة	
1. تحديد إشكالية البحث.	05
2. أسباب اختيار موضوع الدراسة.	07
3. أهداف الدراسة	07
4. منهجية البحث	07
5. التقنية المتبعة فى الدراسة (الملاحظة، المقابلة)	08
6.. مجالات الدراسة (المجال البشرى، المجال المكانى، المجال	10
7. تحديد المفاهيم المفتاحية	11
الفصل الثاني: التحضر و الحضرية في الجزائر	
1. تمهيد	16
2. مفهوم التحضر	17
3. المقاربات النظرية	17
1.3 الاتجاه الايكولوجى الكلاسيكى	18
2.3اتجاه الثقافة الحضرية	19
1.2.3 الحضرية كأسلوب فى الحياة "لويس وارث"	19
2.2.3 المتصل الريفى الحضرى : ل " ردفيلد"	20
3.3النظرية النفسية الاجتماعية	21
4. الحضرية فى الجزائر	23
1.4 بروز الاحياء القصديرية	25
خلاصة الفصل الثاني	26
الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة حي القصديري عربونة	
1. تمهيد	29

2.علاقات الجيرة في الحي القصديري	29
1.2 مفهوم علاقات الجيرة	29
2 .2 تشكل علاقات الجيرة	31
2.2 .1 تبادل الزيارات	31
3.2.2 طول مدة الاقامة	35
3.الصراع بين الجيران	35
4.السكان و الفضاء السكني	37
1.4 الخصائص الاجتماعية و الثقافية لسكان حي عربونة	37
2.4لمحة وجيزة عن الحي	37
3.4 الموطن الأصلي للسكان	37
4.4 المستوى التعليمي	37
5.مفهوم فضاء السكني	38
1.5 شكل و حجم السكن بالحي القصديري	39
2.5 التغييرات و التعديلات على المسكن	41
6.تحليل نتائج الدراسة	42
خلاصة	43
خاتمة	45
قائمة المراجع	47
الملاحق	
دليل المقابلة	50
جدول معلومات المبحوثين	51

مقدمة

المقدمة:

ان تحضر المدن والأحياء القصديرية يشكلان جزءاً أساسياً من التطور الحضري في العالم اليوم. فمن خلال مقارنة بينهما، يمكن فهم التحولات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تشكل الطابع الفريد لكلٍ منهما. إن التحضر يمثل التطور الحضري الشامل الذي يشمل البنى التحتية المتطورة وتنوع الخدمات

والفرص الاقتصادية والتعليمية والثقافية. بينما تمثل الأحياء القصديرية التحديات التي تواجه النمو الحضري، حيث تعاني من نقص في البنية التحتية والخدمات الأساسية، مما يؤثر على جودة الحياة لسكانها

تعكس الأحياء القصديرية في كثير من الأحيان التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية الشديدة، حيث يعيش فيها سكان غالبًا على هامش المجتمع بسبب الفقر وانعدام الفرص. ومع ذلك، فإنها تعتبر مركزاً للحياة الاجتماعية والثقافية، حيث ينمو فيها روح المبادرة الاجتماعية والتكافل بين السكان.

ومن الملاحظ أن النمو الحضري يصاحبه عادة نمو سكاني في المناطق الحضرية، نتيجة لنمو السكان اجمالا من ناحية، ولنزولهم من المناطق الريفية الى المدن من ناحية اخرى وكذلك اتساع المدن في أنشطتها وتوسع مساحتها، الأمر الذي خلق مزيدا من فرص العمل حيث الأجر الأكبر والمستوى المعيشي الأفضل، وما يستتبع ذلك من تحسين نوعية الحياة مما يدفع الأفراد بطبيعة الحال الى محاولة استيطان هذه المراكز. فاذا أضيف الى ذلك كله الظروف المعيشية السيئة نسبيا التي يعيشها المواطن بالمناطق الريفية، كان ذلك استكمالا منطقيا للدوافع التي تؤثر في تكوين ظاهرة النمو الحضري .

تعتبر الحياة الحضارية من أهم المجالات التي تستقطب الباحثين في السوسيولوجية والأنثروبولوجية خاصة فيما يتعلق بمسألة الرابط أو الرابطة و تشكيل العلاقات الاجتماعية

ولقد حظيت الخصائص البنائية لشبكة العلاقات الاجتماعية في المدينة باهتمام الأنثربولوجيين باعتبارها تشغل على جوانب الحياة الاجتماعية للفرد التي توضح مدى تكامله مع البيئة الحضرية ، فاذا كان المجال الحضري يعبر عن العلاقات الاجتماعية الحضرية و يجسد ثقافة الانسان على الارض في شكل بنايات أي اتخاد الوجه المادي، فإنها عندما تتشكل تكون بيئة تساهم صنع ثقافة الانسان، و منه لا يمكن عزل المدينة عن محيطها الاجتماعي، و ذلك لأن المدينة هي نتاج مجموعة من الظواهر الطبيعية و البشرية تتأثر بسكانها و تؤثر بدورها فيهم [1]بسبب سعيها الى تكييف حياتهم و متطلبات وجودهم بها فتتولد لديهم الممارسات و التصورات التي تشكل هوياتهم الفردية والاجتماعية[1]

احتوت هذه الدراسة على خطة بحث منظمة قسمت الى ثلاثة فصول ، كان توزيعها كالاتي : الفصل الأول تعلق ب الاطار المفاهيمي و المنهجي للدراسة ، في حين خصصنا الفصل الثاني من دراستنا للحديث عن التحضرو الحضرية في الجزائر ، تمركز المبحث الاول منه حول مفهوم التحضر و النظريات المفسرة له ، أما المبحث الثاني كان حول التحضر في الجزائر ، في حين خصصنا الفصل الثالث حول الدراسة الميدانية للحي القصديري ، مرفق البحث بتحليل المقابلات المتعلقة بالدراسة ، و الخاتمة و ادراج الملاحق و قائمة المراجع .

[1] RAULIN A., **Anthropologie urbaine**, Ed Armand colin, paris, 2001, P. 150.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

1. تحديد إشكالية البحث.
2. أسباب اختيار موضوع الدراسة.
3. أهداف الدراسة
4. منهجية البحث
5. التقنية المتبعة في الدراسة (الملاحظة، المقابلة)
6. مجالات الدراسة (المجال البشري، المكاني، الزمني)
7. تحديد المفاهيم المفتاحية

1-الاشكالية:

قد خص علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الحضرية بدراسة المدينة واعتبروها وحدة اجتماعية متميزة في ذاتها من حيث نشأتها وتطورها والعوامل المؤثرة فيها والعلاقات الاجتماعية داخلها

فالمدينة هي ذلك التجمع السكاني والحضري يختلف تعريفها من مكان الى اخر ومن وجهة نظر الى اخرى والتي يميزها التنظيم والتعقيد في ان واحد وهي نظم مكونات اجتماعية وثقافية وهياكل عمرانية واقتصادية

حيث يعرف دكتور **عاطف غيث**" المدينة على انها المكان الذي يعمل اغلب سكانه في مهن غير زراعية وما يجعل المدينة شيئا محددا هو ذلك التكامل الوظيفي لعناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية "

شهدت المدن زيادة في الكثافة السكانية وارتفاع معدل النمو الحضري بسبب التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها وفي هذا الصدد يؤكد ***لويس ويرث*** بأن الحجم والكثافة المرتفعة للسكان وعدم التجانس في حياتهم الاجتماعية هي متغيرات أساسية أو خصائص مميزة للمجتمع الحضري تسلم بدورها الى عدد من القضايا التي ترتبط بطبيعة الحياة الحضرية وشخصية سكانها. يتضح من هذا التصور النظري الذي قدمه ***ويرث*** أن المجتمع الحضري الذي يتميز بارتفاع عدد السكان والكثافة السكانية المرتفعة واللاتجانس الاجتماعي يفرض ظهور بعض المشاكل الناتجة عن هذه المتغيرات الثلاثة وخاصة مشكلة التلوث وانتشار أحياء السكن القصديري.

وباعتباري طالبة في علم الأنثروبولوجيا الحضرية كانت ملاحظاتي واهتمامي بالظواهر الاجتماعية البارزة في الوسط الحضري منها موضوع الاحياء القصديرية

تعد دراسات الاحياء القصديرية من الموضوعات التي تكتسب اهمية كبرى في حقل الدراسات الانتروبولوجية والسوسيولوجية اذ عمد علماء الاجتماع دراستها في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء وذلك لفهم طبيعة هذه الاحياء ونظمها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. حيث عرفها الكاتب فاروق بن عطية على أن الحي القصديري هو ذلك الحي المعزول في ضواحي المدن الكبرى أقيم فوق أرضية اخترت خصيصا على أساس التخفي وعدم الظهور وليس على أساس امتيازاتها العمرانية يتشكل هذا الحي من سكنات هشة أو برارك منجزة من لوائح خشبية وصفائح حديدية محرومة من المياه الشروب والكهرباء وغاز المدينة والصرف الصحي والطرق المعبدة ولا يتواجد في دائرة أو اهتمامات الجماعات المحلية.

عرفت الجزائر كباقي دول العالم نمو حضري سريع أسهم في تغيير النسيج العمراني للمدينة وقد أدى هذا الاخير الى ظهور الاحياء القصديرية او غير رسمية على هوامش المدن فقد اختلف العلماء في تسميتها ولكن تبقى لها نفس الخصائص الاجتماعية وأنماط العيش التي تمتاز بها هذه الاحياء

نجد مدينة وهران هي ثاني أكبر مدن الجزائر بعد العاصمة تقع في شمال الغرب مطلة على خليج وهران في غرب البحر الابيض المتوسط يبلغ عدد سكانها 1.213.839نسمة ينتشرون على مساحة 2114كم^2.

ومما لا شك فيه ان مدينة وهران تعاني هي الاخرى من تعدد المشكلات الحضرية من بينها زيادة الكثافة السكانية الكبيرة وخاصة مع التوسع العمراني العشوائي في المدينة ادى الى ظهور الاحياء القصديرية فنجد حي بلقايد التابع لدائرة وبلدية بئر الجير الواقعة بشرق وهران ففي جزء منه نجد الحي القصديري المسمى "فيرمة عربونة" حيث يمثل هذا الاخير نموذج حي لوضعية المساكن هناك وكذا تدهور الحالة الاجتماعية للأفراد.

وفي هذا الصدد عملنا يتلخص في رصد اثنوجرافي للحي المذكور سابقا والمراد من هذا العمل هو معرفة علمية دقيقة تعتمد على المونوغرافيا.

2-أسباب اختيار الموضوع:

ان السبب الذي دفعني لإجراء هذه الدراسة هو أولا تخصصي كباحثة في علم الأنثروبولوجيا وثانيا الميول الشخصي لدراسة مثل هذه الاحياء في الوسط الحضري نظرا لانتشارها بكثرة في الآونة الاخيرة

أما عن اختيار حي بلقايد أنموذج للدراسة هو :

- سكان مجتمع الدراسة هم خليط اجتماعي من أسر منحدرين من ولايات أخرى
- أقدمية الحي
- قرب الحي من محل السكن

3-أهداف الدراسة:

لكل باحث أهداف يسعى الوصول اليها في دراسته ما تجعل لها قيمة علمية.

ان دراستي هذه عبارة عن رصد اثنوغرافي تهدف الى وصف واقع الحي القصديري وفهم طبيعة نظمه وكان اهتمامي بوصف الحي القصديري لافتقار مكتبة العلوم الاجتماعية لمثل هذه الاعمال الوصفية التي تخص الواقع الحضري الوهراني.

4-منهجية البحث:

تعتبر طبيعة الموضوع السبب الرئيسي في اختيار المنهج الصحيح واتباعه وصولا الى الاهداف المسطرة وتعتبر عملية انتقاء الاسس المنهجية لأي بحث عملية بالغة الاهمية لأنها تمكن الباحث من معرفة وإدراك ما يسعى اليه ولهذا فان المنهج يعرف على أنه فن

التنظيم الصحيح لسلسلة الافكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة فهو الطريقة التي يعتمدها الباحث في جمع المعلومات والبيانات.

ولما كانت طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المستخدم وتبعا لما تم التطرق اليه فان المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج الأنثروبولوجي لوصف طرق حياة افراد مجتمع البحث وعن العلاقات التي تربطهم فالغرض منه فهم الواقع الاجتماعي كما هو والذي من خلاله قمنا بوصف الظاهرة وتحليلها.

5-التقنية المتبعة:

بناءً على المنهج المعتمد في الدراسة، وبالنظر إلى متطلبات الدراسة الميدانية، وأهمية الحصول على البيانات الضرورية، التي من المتوقع أن تسهم في نجاح البحث تم الاعتماد على تقنياتي الملاحظة والمقابلة الموجهة

1.5الملاحظة:

فالملاحظة هي تقنية من تقنيات البحث الأنثروبولوجي حيث يستعملها الباحث لجمع المعلومات و البيانات حول ظاهرة معينة و تعرف الملاحظة في البحث العلمي بأنها المشاهدة و المراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة ما كما هي في الواقع. ويرى اوغست **كونت** أن هدف علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا هو " محاولة فهم المجتمع بكل مظاهره، لكن لا يمكن تحقيق الفهم الدقيق الا من خلال المنهج العلمي حيث تعد الملاحظة من أهم أساس هذا المنهج [1]". وعلى غرار ذلك تمكن تقنية الملاحظة من فهم مختلف وجهات النظر والقيم والمعاني التي تنطوي عليها التعبيرات اللفظية وانماط السلوك الظاهر والمعاني والرموز التي تعبر عن الادراكات المعرفية عند أعضاء المجتمع، فتساعد على كشف العناصر الخفية للظاهرة.

[1]. ليلى داود ، البحث الاجتماعي ،مطبعة عابدين ، دون طبعة، 1989 ، ص 191

وفي دراستنا استعملنا شبكة الملاحظة عند الذهاب الى الحي القصديري ببلقايد، وملاحظة الحي من حيث طريقة بناءه وشكل البيوت والتركيبة السكانية له حيث ركزت الدراسة على فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية بين افراد الجيرة ونمط حياتهم و بعد التعرف عليهم والانسجام معهم كنت أقوم بملاحظة سلوكاتهم و تفاعلاتهم بين بعضهم البعض و التقرب منهم لكسب ثقتهم.

2.5المقابلة : تعتبر المقابلة بمثابة أداة اتصال و تقنية من تقنيات المنهج الكيفي و الغوص فيه لجمع المعطيات في الميدان حيث تعتبر تفاعل بين الباحث و المبحوث و تكمن خصوصيتها في الاستماع للمبحوث و اعطاءه مجال أكبر للتحدث ، كما تساهم في انتاج خطابات لفهم التمثلات و الممارسات الخاصة بإنشاء الروابط الاجتماعية . و على حد تعبير **حجيج** فان المقابلة تمكن من " اثارة التعبيرات التلقائية ذات دلالة لما يفكر فيه المبحوث (...) تسمح لنا بالذهاب أكثر الى عمق الناس ، والتي لا يمكن أن تترجمها أرقام احصائية ، و من جهة أخرى الوصول الى غنى في تمثلاتهم و تصوراتهم للعالم و للأشياء "[1] ، حيث تعد تمثلات السكان و قيمهم و ممارساتهم أكثر تعقيدا من مجرد أرقام و نسب في جداول احصائية مهما كان صدقها

و المقابلات كما اكد كل من **ديدييه دومازيار و كلور دوبار** " لا تمنحنا أبدا وقائع و انما كلمات [2]" التي تعبر عن ما عايشه الفرد انطلاقا من تجربته في الحياة اليومية .

حدثت المقابلات داخل الفضاء السكني للأسر المبحوثة و اختلفت في طريقة اجرائها من ساكن لآخر و لم يكن هناك نموذج واحد لها ، حيث لم نقيد المبحوثين بدليل المقابلة و الاسئلة و الاجابة عليها بل تركنا لهم الحرية في الحديث عما يخصهم ، مع تدخلنا

[1] HADJIDJ. D, « Enquêter sur son propre terrain ». Terrains vécus. Terrains revécus. **In : Anthropo** , N° 5-6. Ed GRAEA, France, 2006, P. 29.
[2] DEMAZIÉRE D. – Dubar C., **Analyser les entretiens biographiques**, Ed. Nathan, Paris, 1997, P. 7.

لإرجاعهم للموضوع عند الخروج عليه حيث كانت الاسئلة تطرح باللغة العامية و تسجيل كل ما يدور من حوار مع المبحوثين مع متابعتهم و ملاحظة طريقة كلامهم و استعمالهم للألفاظ مع تتبع حركات و الايماءات و تعابير وجوههم التي قد تساعد في فهم المبحوثين

6-مجالات الدراسة :

1.6المجال البشري:

تحديد هذا المجال يعتبر مصدر مهم جدا في جمع المعطيات الميدانية ، لذلك على الباحث اختيار الاشخاص اللذين يأخذ منهم المعلومات الخاصة بموضوع البحث و بهذا كانت الدراسة تشمل عينة من الافراد اللذين يقيمون في الحي القصديري ببلقايد عربونة و بلغ عددهم 5 أسر .

2.6المجال المكاني:

يقصد بهذا المجال الحيز المكاني الذي تم فيه اجراء الدراسة الميدانية ، و في دراستنا هذه فان مكان اجراء العمل الميداني هو الحي القصديري "عربونة" بمدينة وهران منطقة بلقايد

3.6المجال الزماني : يقصد به المدة الزمنية التي استغرقها البحث الميداني ، مرت الدراسة بمرحلتين و هما :

المرحلة الاولى :

المرحلة الاستطلاعية: بدأت من 20 جانفي الى 6 مارس 2024 حيث ذهبنا الى الحي مكان الدراسة من أجل استطلاع الواقع الذي نحن بصدد دراسته ، حيث تم اجراء مقابلات مع ساكني الحي و مجموعة من الأطفال اللذين التقينا بهم في المرة الأولى ، حيث توصلنا الى معرفة عدد البيوت الموجودة في الحي ، و السنة التي نشأ فيها هذا الحي .

المرحلة الثانية : ابتدأت هذه المرحلة من الفاتح أفريل الى غاية نهاية ماي 2024 ، و تمثلت في اجراء المقابلات مع سكان الحي مع استعمال تقنية الملاحظة .

7-تحديد المفاهيم المفتاحية :

المدينة : اختلفت تعريفات المدن باختلاف الحضارات التي تنتمي اليها ، و باختلاف الابعاد التي ترتكز عليها كذلك (العوامل السياسية ، الاقتصادية ،الاجتماعية ، الثقافية و العوامل البيئية)

لغة : كلمة مدينة جذرها "دين" جمعها مدائن ، مشتقة كذلك من مدين ، و المدينة بمعناها اللغوي تقود الى توفير حياة متسمة بالتحضر و المدينة ، استخدمها الاكاديون و الاشوريون قديما للدلالة على القانون.

اصطلاحا :هي ذلك التجمع البشري البالغ الكثافة ،و الذي يميزه التعقيد و التنظيم في ان واحد ، و هي نظم مكونات اجتماعية و ثقافية و هياكل عمرانية ، اقتصادية و يعتبرها اخرون كامتداد طبيعي للقرية على افتراض ان هناك تداخلا بين ما هو ريفي و حضري .

تعريف رالف لينتون A.Ralf linton : المدينة جماعة تعيش على مبادلة المنتجات المصنوعة و الخدمات اللازمة للحصول على الطعام و المواد الخام ، و يعتمد وجودها الفعلي على هذه المبادلة .

الرابط الاجتماعي:

لغة: رباط: اسم مشتق من الفعل ربط والجمع: رابطات و روابط، الرابطة من الدواب و نحوها: المربوطة الرابطة اجتماعيا : الجماعة من الافراد يجمعهم أمر يشتركون فيه ، كرابطة الدم : القرابة ، صلة الرحم . [1]

[1] . المعجم الوسيط للغة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص.323

اصطلاحا: و يعرف الرابط الاجتماعي بأنه ذلك النوع من العلاقات التي تربط الفرد بالجماعة أو المجتمع ككل و تسمح له بالتنشئة الاجتماعية و الاندماج في المجتمع، بحيث يستمد منها العناصر المكونة للهوية ، فضلا على أن الروابط الاجتماعية تسمح بالحفاظ على التناسق الاجتماعي من خلال تقاسم القيم المشتركة و الضبط الاجتماعي أو هو مجموع التفاعلات التي تعمل على ربط الافراد فيما بينهم [1].

الحي : يعرف الحي من وجهة نظر سوسيولوجية بأنه مجموعة الأماكن السكنية التي يمنحها سكانه خصائص الارتباط الاجتماعي ، و المصلحة المشتركة ، و يؤثر بعضهم على بعض ، و هو أيضا المكان الذي يشعر فيه هؤلاء السكان بالانتماء الى المجتمع الذي يعيشون فيه . [2]

الاحياء القصديرية : لقد وصف الباحثون الأحياء القصديرية بكثير من الاسماء ، كما تعرف بعدة تسميات و هذا حسب البلد أو المنطقة التي توجد بها ، حيث يرى المعجم الفرنسي أنها تمثل أشكالا خاصة لبؤس السكن الحضري ، و تتكلم اللغة الانجليزية عن الجماعات التي تحتل أرضا بغير حق أو أحياء واضعي اليد بالإضافة الى The Shanty Town الفضلات ، و cites Wordأحياء السجون و في تونس تعرف بالأحياء القصديرية les gourbi villes أما في الجزائر يعرفها الاستاذ " **فاروق بن عطية**" مجموعة البرارك ، و يري **ريتشارد ستيفن** أن الأحياء القصديرية هي مناطق ينجز فيها السكان بناياتهم بمجهودهم دون الاعتماد على مخطط أو الأخذ بعناصر تنظيم الحي الحضري أو الالتزام بقياسات و مواصفات المخطط و الاعتراف بالمفاهيم الخاصة بالحدود[3] .

[1] Cf. YEVES CUSST P., Le Lien Social, 1ere édition, Armand Colin, Paris, 2007, PP. 5- 23.

[2] السيد حنفي عوض، سكان المدينة بين الزمان و المكان، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997، ص.195 .

[3] نوار نوال، الأحياء القصديرية في المدن و فلسفة التخطيط الحضري، **الباحث الاجتماعي**، العدد 14-2018، ص 129

التعريف الاجرائي : هي تلك البيوت المبنية بمواد كالطوب الاحمر و الطولا ، من دون تخطيط عمراني فهي أحياء قائمة بذاتها ، تظهر على هوامش المدن .

الفصل الثاني:
التحضر و الحضرية في الجزائر

1. تمهيد
2. مفهوم التحضر
3. المقاربات النظرية
   1.3 الاتجاه الايكولوجي الكلاسيكي
4. اتجاه الثقافة الحضرية
   1.4 الحضرية كأسلوب في الحياة "لويس وارث"
   2.4 المتصل الريفي الحضري : ل " ردفيلد"
5. النظرية النفسية الاجتماعية
6. الحضرية في الجزائر
   1.6 بروز الاحياء القصديرية

1- تمهيد:

تتميز المدينة بكونها بيئة جغرافية ديناميكية ومتنوعة، حيث تختلف المدن عن بعضها البعض في عناصرها ومواردها وسماتها الطبيعية والاقتصادية والثقافية. ولأن العيش في المدينة أصبح هدف يسعى اليه الكثير ، زادت الكثافة السكانية فيها، مما أدى إلى تغيرات في تكوين السكان داخل المجتمع الحضري.

تتمثل هذه التغيرات في الهجرة من الريف إلى المدن، مما يترتب عنه تحولات وتغيرات اجتماعية وثقافية في العلاقات بين الأفراد. يعكس هذا التحول في التركيب السكاني للمجتمع الحضري تحديات وفرصاً جديدة تؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات على السواء. و تتغير هاته العلاقات من علاقات متينة الى علاقات ثانوية هاته الظواهر الاجتماعية التي أطلق عليها علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا بالتحضر .

فالتحضر يشير إلى العمليات الاجتماعية التي ترافق التغيرات في البنية الجغرافية والديمغرافية والبيئية والتنظيمية التي تؤثر على المجتمع الحضري. فتأثير المسافات بين سكان التجمعات الحضرية، سواء كانت قريبة أم بعيدة، يترك أثرًا واضحًا على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجموعات. فتتشكل ثقافة المدينة أو الثقافة الحضرية نتيجة لعدة عوامل، مثل كثافة الاتصالات، ودرجة التفاعل، وحجم التجمع السكاني، والانتماء التنظيمي القصري والطوعي. هذه العوامل تؤدي إلى تطوير نمط جديد من العلاقات والسلوكيات والتصورات والذهنيات في المدينة ، فتكتسب ثقافة المدينة بشكل تدريجي، فظهورها عند الفرد المتنقل حديثا الى المدينة أبطئ من ظهورها عند من نشأ عليها و هكذا التحضر يؤدي الى احداث حالة من الوجود الاجتماعي بشقيه المادي و اللامادي ، و هو معنى التحضر عند Louis Wirth و عليه فان التحضر هو التغير البنائي الذي لا يقتصر فقط

على انتقال الفرد من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية ، و انما هو تغير يشمل ثقافة الافراد و سلوكاتهم و طريقة تفكيرهم و قيمهم الاجتماعية .

2-مفهوم التحضر:

يقصد بمفهوم التحضر (urbanisation) الانتقال من الريف الى المدينة و العيش فيها ، وما ينجم عن ذلك من تغيرات في خصائص السكان الريفيين بما في ذلك عاداتهم الاجتماعية و تقاليدهم ، و بذلك يشمل مفهوم التحضر أبعاداً اقتصادية واجتماعية وثقافية تصاحب عملية الانتقال من الريف إلى المدينة أو تتبعها بعد فترة من الزمن.

وردت تعريفات كثيرة لعملية التحضر و لمفهوم الحضر فقد عرفه قسم السكان في هيئة الأمم المتحدة بأنه: نمو السكان اللذين يعيشون في المناطق الحضرية. كما عرفه Davis "ديفز" بأنه نسبة السكان اللذين يستوطنون المراكز الحضرية .

أما (سعد الدين ابراهيم) فيرى التحضر أنه عملية حركات و اعادة توزيع السكان من الريف الى المراكز الحضرية و المستوطنات البشرية التي تتصف بتركيز كبير للسكان في منطقة معمورة حضريا و يعملون في حرف ليست زراعية .[1]

3-المقاربات النظرية:

يهدف عرضنا لهذه النظريات إلى تتبع الإسهامات الفكرية التي قدمها بعض علماء الاجتماع في مجال الدراسات السوسيولوجية والحضرية. يحاول هؤلاء العلماء تحليل العلاقة بين الصناعة كظاهرة حضرية اجتماعية وأثرها على المجتمعات المحلية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية. تعتبر هذه النظريات جهودًا لوضع نماذج تفسيرية وصياغة بناءات نظرية تشرح علاقة التغير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بالصناعة

[1] عبد القادر بن مهية ، واقع التحضر في الجزائر ، مجلة المجتمع و الرياضة ، المجلد : 6 ،العدد 01-2023 ، ص 13-33

وتأثيرها على تطور المجتمعات والمدن وتغير البنى والأنظمة الاجتماعية. كما تسلط الضوء على دراسة المشكلات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمعات الصناعية المتحضرة نتيجة لتغير في المعايير والقيم الاجتماعية.

و سوف نحاول أن نلخص أهم النظريات التي تناولت هذا الموضوع في ما يلي :

1.3- الاتجاه الايكولوجي الكلاسيكي :

اعتبرت أعمال دراسات الايكولوجيين الكلاسيكيين بداية قوية لظهور اتجاه جديد في الدراسات الحضرية عرفت بالايكولوجيا البشرية على يد كل من " روبرت بارك Robert P. " ، و زميله " ازبست بيرجس A.burgess " ، و " روبرت ماكينزي R. mackenzie" في أمريكا بدءا من سنة 1930 [1]. و تمثل محور هذه الدراسات في الكشف عن طبيعة العلاقات المتبادلة بين الانسان و البيئة ، ما يعرف بالايكولوجيا البشرية[2]، حيث لا يقتصر مفهوم البيئة في هذه الدراسات على البيئة الفيزيائية فحسب بل يمتد الى الأنظمة الاجتماعية و الاقتصادية و العناصر الثقافية التي ابتكرها الانسان ، تركز هذه الدراسات على عدة قضايا مرتبطة بحركة السكان و علاقتهم ببيئتهم مثل توزيع السكان و التنظيم الاجتماعي و التطور التكنولوجي . وأهم ما جاء به هذا الاتجاه الفكري لتفسير الظواهر الحضرية هو أن مؤشرات النمو الحضري ترتبط بالاختلاف في معدلات الزيادة الطبيعية وعدم الاتساق في أحجام الأسر، وبمدى استغلال البيئة بشكل أمثل. تتجلى تأثيرات هذا النمو في صور التركيز وعدم التركيز، وشكل المركزية واللامركزية، وإطار التوسع وعدم التوسع، وكلها ترتبط بزيادة حجم المجتمع وارتفاع الكثافة السكانية، مما يؤدي إلى ظهور مشكلات أطلق عليها "مشكلات النمو الحضري" تمثلت في ظهور المناطق المتخلفة داخل الأنماط الحضرية، نتيجة زيادة الهجرة نحو المدن وتصاعد الصراعات

[1] سعد جمعة: علم الاجتماع الحضري، مفاهيم وقضايا، بل برنت للطباعة والتصوير، القاهرة، .2004 ، ص 69.

[2] محمود الكردي: النمو الحضري، دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري في مصر، دار المعارف، مصر.1977، ص 54.

الثقافية نتيجة لتداخل ثقافات المهاجرين مع ثقافات المجتمعات في المدن، والتي تختلف عن تلك التي اعتادوا عليها في بيئاتهم الأصلية. فهذا الاتجاه وجه كل اهتمامه الى أهمية تكيف الفرد مع بيئته و ضرورة ربط المركز الايكولوجي بظاهرة النمو الحضري

2.3اتجاه الثقافة الحضرية : و تمثلت أهم الاسهامات النظرية في هذا الاتجاه ، أعمال كل من " لويس وارث" و " ردفيلد" و سنوضحها كالاتي :

1.2.3- الحضرية كأسلوب في حياة ل " لويس وارث":

ينطلق "وارث" في تصوره للحضرية على أنها أسلوب في الحياة ، حيث تبنى تصوره هذا كرد فعل لما تعرضت له الاسهامات الكلاسيكية و بالتحديد كل ما جاء به "بارك" و "بيرجس" ، حول دور الايكولوجيا في الحياة الاجتماعية و الابراز الواضح للعوامل الشبه اجتماعية في العمليات الحضرية فكان يسعى الى من وراء ذلك الى الكشف عن صور الفعل الاجتماعي و التنظيم الاجتماعي الذي يظهر في المدن.[1]

ان التحضر هو نمط عيش الذي يميز سكان المدن أو طريقة عيشهم ، أو كما يعتبره " لويس وارث" الحضرية كأسلوب حياة بمعنى الحضرية تتميز بخصائص متعددة تشكل نمطا واضحا و مميزا في الحياة فالحضرية تعد " أنماط الحياة الاجتماعية التي ترتبط بالسكان المقيمين في المناطق الحضرية ، و التي تتضمن تقسيم العمل ، و التخصص الدقيق ، و انتشار العلاقات الاجتماعية الرسمية و العلاقات القرابية وزيادة عملية الصراع الاجتماعي و زيادة الأهمية الاجتماعية لوسائل الاتصال ."

[1]محمد عباس ابراهيم: التصنيع والمدن الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، .2006 ، ص 61

يرى وارث أن الحضرية كعملية تكيف واستيعاب لنمط الحياة في المدن، مع جميع جوانبها ومستوياتها المختلفة. يركز على التكيف مع البيئة الاجتماعية والتنظيمات التي تميز الحياة الحضرية. يلاحظ أن الحياة الحضرية تميل إلى الاهتمام بالجوانب الجزئية للعلاقات الاجتماعية والميل إلى استخدام التفكير المنطقي في التفسيرات. مع زيادة حجم المدينة وتعدد سكانها، تتنوع خصائص السكان وتتغير طبيعة العلاقات الاجتماعية، مما يجعلها سطحية وغير شخصية وعابرة. وبالتالي، يؤثر حجم المدينة على طبيعة الروابط والتفاعلات بين الأفراد.

و مما لا شك فيه فان نمو حجم المدن و توسعها و تنوعها ، يؤدي الى اضعاف العلاقات الاجتماعية بين سكانها ، فيترتب عن ذلك تشكل جماعات و ثقافات متباعدة و متباينة ، و بالتالي يقلل من قوة الروابط الاجتماعية ، هذا التباعد يجعل من الصعب على الأفراد التعرف على بعضهم البعض على مستوى شخصي ، مما يجعل العلاقات بين السكان أكثر سطحية و مؤقتة ، ما يؤدي الى قلة فرص التفاعل بينها ،مما يزيد من احتمالية حدوث صراعات بين هذه الجماعات .

2.2.3المتصل الريفي الحضري : ل " ردفيلد"

دراسات ردفيلد حول المجتمعات القروية في أمريكا الوسطى أدت إلى تطوير فكرة نموذجية يمكن استخدامها لتفسير عملية التطور الحضاري. تُعرف هذه النظرية باسم "الاستمرار من البدائي إلى المدينة". تتصوّر هذه النظرية نموذجًا للحياة البدائية البسيطة التي تتميز بها القبائل والقرى الصغيرة، وتقترح أن الانتقال إلى المجتمعات الحضرية يمكن أن يُفسر على أنه تطور من هذا النموذج البدائي. يعتبر رادفيلد أن "المتصل الريفي الحضري" ، يعد نقطة الانطلاق الأولى لعملية تطور الحضارات الإنسانية.[1]

[1]ردفيلد روبرت ، ترجمة فاروق محمد العدلي: المجتمع القروي وثقافته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، .1973 ، ص 4.

تستند فكرة المتصل الريفي على افتراضين هما : " أن المجتمعات المحلية تتدرج بشكل مستمر من الريفية الى الحضرية ، و الثاني أن هذا التدرج يصاحبه اختلافات و فروقات متسعة في أنماط السلوك و العادات و الافكار " ، فقد أشار " ردفيلد " الى أن المجتمعات تتحول عبر متصل ، يمثل أحد طرفيه مجتمع الفولك ، و يتمثل الطرف الاخر للمتصل المجتمع الحضري ، في حين تمثل بقية المجتمعات التي درسها فقط نماذج متميزة على طول هذا المتصل ، حيث يقوم مجتمع الفولك (مجتمع الشعبي) لرادفيلد على التضامن الجماعي و أهم ما يميزه أنه مجتمع عائلي ، ذات شخصية ذاتية و عاطفية لا يميزها المنطق .

أما المجتمع الحضري القطب الثاني للمتصل الريفي الحضري، يتميز بكبر حجم المجتمع، التعقد و التباين تقسيم العمل و ارتفاع المستوى التكنولوجي، و التأكيد على مشاعر الفردية ،و قد أطلق " ردفيلد" اسم "استمرار" على الخط الرابط بين هدا المتصل .[1]

3.3 النظرية النفسية الاجتماعية :

تعتبر النظرية النفسية الاجتماعية التوجه النظري الذي سيطر على المدرسة الالمانية ، و كانت اسهاماتها تدور حول اكتشاف الخصائص المميزة للمدينة و الحياة الحضرية ، و قد ركزت على جانب السلوك و الفعل و العلاقات الاجتماعية .

ترى أنه لا يمكن تحديد درجة الحضرية للفرد استنادًا إلى مكان إقامته فحسب، بل يجب النظر إلى نمط سلوكه أيضًا. فقد أشارت إلى اختلاف السلوك والتصرفات العاطفية في البيئة الحضرية، حيث يتم استبدالها بسلوك أكثر عقلانية، نتيجة لتعقيدات الحياة في المدن، مثل الكثافة السكانية العالية وتنوع السكان وتشابك المباني. ولذلك، يتعين على الفرد

[1] ردفيلد روبرت ، ترجمة فاروق محمد العدلي ، المرجع السابق ، ص 5-6 .

تعديل سلوكه للتكيف مع هذه الظروف وضمان بقائه في المدينة. بالمقابل، يؤثر الأفراد أيضًا في تشكيل البيئة الحضرية استنادًا إلى معتقداتهم وعقلياتهم.

و يعتبر "ماكس فيبر M. Weber" من الرواد الاوائل لهذه المدرسة ، الذي يرى المدينة فضاء يعيش سكانه على التجارة و التبادلات أكثر من الزراعة ، و يعرف المدينة على أنها " ذلك الشكل الاجتماعي الذي يؤدي الى ظهور أنماط متعددة و ملموسة في أساليب و طرق الحياة ، مما يسمح بظهور أعلى درجات الفردية الاجتماعية ، و هي بذلك وسيلة للتغير الاجتماعي التاريخي"[1]، بمعنى المدن بطبيعتها المعقدة تشجع على الفردية الجماعية ، على النقيض من الحياة في الريف التي تتميز بالجماعية ، حيث يتبادل أفرادها التنظيم في سلوكهم.

و بنفس النهج اعتبر " جورج سيمل " G.Simmel تلميذ فيبر المجتمع مجموع الأفعال المتبادلة للأفراد ، تكون متجهة بمجموعة من الدوافع المختلفة : " الغرائز الجنسية ، المصالح العملية ،المعتقد الديني ، متطلبات النجاة أو العدوان ، المتعة في اللعب ، العمل [2]..." فتدفع مصالح الأفراد واحتياجاتهم بعضهم البعض نحو الأفعال المتبادلة في الحياة الاجتماعية، حيث يتجلى التفاعل والتبادل بأشكال متنوعة. هذه التفاعلات، التي يسميها "سيمل «بـ الألفة الاجتماعية"، تشكل جوهر العلاقات الإنسانية.

ركز سبسنجلر O.Spenger على الصور النفسية الاجتماعية للحياة الحضرية من خلال النقاط التالية [3]

- الثقافة الحضرية

[1] رشوان حسين عبد الحميد أحمد ، المدينة : دراسة في علم الاجتماع الحضري ، ط6، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ،1998،ص 58.

[2] كابان فيليب و دورتيه جان فرانسوا ، علم الاجتماع (من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية أعلام و تواريخ و تيارات) ، ترجمة :اياس حسن ، ط 1، دار الفرقد للطباعة و النشر و التوزيع ، سورية دمشق ،2010،ص 72.

[3] السبد عبد العاطي السبد، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2007 . ص .422-427.

- عدم التوازن بين الريف و المدينة
- تميز المدينة بالحرية و الانفصال من القيود و الروابط العقائدية
- ارتباط الحياة الحضرية بالمال و الفكر و الذكاء
- التأكيد على العقلية الحضرية

نلاحظ أن سبسنجلر أكد على الاختلاف بين الريف والمدينة نتيجة لتباين نمط الحياة في كل منهما، وهذا الفارق يظهر في التحرر الفكري والاجتماعي وحتى الاقتصادي. فللمدينة ثقافة تؤكد على العقلانية والمصلحة.

4.الحضرية في الجزائر :

تعتبر الحياة الحضرية سمة ملازمة للعولمة وشكل من أشكال التقدم الإنساني وتعبير عن نمط حياة جديد وخلاصة تجارب الإنسانية مجسدة على شكل تجمعات بشرية تختلف بين البساطة والتعقيد بحسب الرقعة الجغرافية والتركيبة الاجتماعية، أي بين مجتمع بدوي وفي مقابله أو كإمتداد له مجتمع حضري عرف المدينة كشكل من أشكال تجمع أفراده.

تقدم الإنسان وتطوره المعرفي رافقته حركة التقدم والتطور في المجتمعات، خاصة الغربية. لقد دفعت الحاجة في هذه المجتمعات إلى استخدام المعرفة السوسيولوجية الحضرية والقروية لفهم وتفسير التغيرات التي تشهدها المدن والقرى، وهو ما ساعدها على مواكبة التطورات والتعامل مع التحديات التي تنشأ جراء هذه التغيرات.

في المقابل، فإن هذا النوع من المعرفة يعاني من النقص في البلدان النامية، حيث لم يتم تطوير نظام معرفي يسمح بتحليل وفهم الظواهر الحضرية بشكل فعال. هذا الوضع يؤدي إلى عدم القدرة على اتخاذ حلول فعالة للتحديات الحضرية والتأثيرات السلبية التي تنعكس على البنية الاجتماعية والمجال الحضري لهذه البلدان

"ليست الجزائر بمنعزل عن التحديات الحضرية العنيفة التي تعاني منها مدننا. هذه التحديات امتدت إلى مختلف المجالات الحضرية وأصبحت سمة سلبية تميز حياتنا اليومية وثقافتنا. نحاول هنا تسليط الضوء على مختلف جوانب هذه الظاهرة الحضرية في الجزائر، حيث أصبحت جزءًا من واقعنا اليومي وتميز مجالات حياتنا الحضرية".

أما التحضر في الجزائر، تطورت المدن الجزائرية عبر العصور واستوطنتها حضارات مختلفة، مما أضفى عليها عمقًا تاريخيًا يشير إلى عراقتها. وصولاً إلى فترة الاستعمار، حيث أضافت السلطات الاستعمارية عناصر جديدة لتحضر هذه المدن، من خلال إقامة شبكة من المدن لخدمة الغايات الاستعمارية.

أحد أهم هذه العوامل كانت سياسة تشجيع الهجرة من الأرياف إلى المدن، سواء كانت هذه الهجرة قسرية أو طوعية، مما زاد من كثافة التجمعات الحضرية. كما أقرت السلطات الفرنسية قوانين لتنظيم المجالات الحضرية، بهدف إنشاء مدن تحمل طابعًا غربيا على صعيد الملكية العقارية، حاولت الإدارة الفرنسية تغيير علاقة الجزائريين بالمساحات الجغرافية، مع التركيز على إزالة الروابط التقليدية بين الفرد والأرض، وتشجيع الانتقال من الريف إلى المدينة. وكانت هذه الروابط الاجتماعية التقليدية هدفًا للسوسيولوجيا الاستعمارية، التي سعت إلى تفكيكها وتحويل البنية الاجتماعية لتناسب معاييرها.

بعد الاستقلال شهدت المدن الجزائرية ، و خاصة المدن ، نموا كبيرا كنتيجة للمعاناة التي عانت منها السكان خلال الفترة الاستعمارية و كنتيجة للشغور الذي تركه الاوروبيون في المدينة ، اضافة الى السياسات التنموية ، التي انتهجتها الدولة الجزائرية في المجال الاقتصادي ، برامج زراعية و صناعية مما أدى الى تطور المدن الحالية ، و نشوء مدن جديدة . كما تحسنت الأوضاع في المدن من حيث توفر فرص العمل و السكن و مستويات المعيشة ، مما أدى الى هجرة كبيرة نحو المدن و تفريغ الريف من السكان .

و مع ذلك ، فان هذه السياسات الاقتصادية ، رغم اسهامها في دفع عجلة التنمية الاقتصادية ، أدت أيضا الى زيادة الاختلالات الحضرية التي خلفتها السياسة الاستعمارية ، فكانت محور اهتمام بعد الاستقلال بينما تم تجاهل الجوانب الحضرية . [1]

ان ظاهرة التحضر التي أصبحت منتشرة في كثير من المراكز العمرانية في الجزائر ، نتجت عنها ما يلي:

1.4بروز الاحياء القصديرية :

ان ظاهرة ما يعرف بمدن الصفيح أو البيوت القصديرية ظهرت ابان الاحتلال الفرنسي ، قد تم التعبير عنه لأول مرة و ذلك بالنظر الى المواد المستعملة من طرف الوافدين القرويين لبناء سكنى لهم و قد أدت هذه السياسة الى : « bidonvilles » تهجير السكان الى الجبال و الشعاب للقضاء على المنازل في القرى و المدن و القضاء على الحرف المختلفة التي كانت مصدر عيش الكثير من الجزائريين . ان سياسة مصادرة الأراضي ، القمع و التهجير هي التي دفعت الكثير من الجزائريين الى اللجوء الى أماكن تتوفر فيها ظروف العيش و العمل ، أين قامو ببناء هذه الأحياء في شكل أكواخ . فالوافدين من الريف الى المدينة لم تكن لديهم الامكانيات لبناء مسكن محترم أو الاستئجار .[2]

[1] الاستاذ : محمد ذرذاري ، واقع المدينة الجزائرية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة مستغانم ، ص 6
[2] حوالف رحيمة، تكاليف الاقتصادية والاجتماعية للسكنات العشوائية الجزائر، ص 380.

خلاصة الفصل:

ان التحضر و النمو الحضري أصبح ضمن الظاهرة الحضرية ، حيث لا يقتصر دور التحضر على مجرد انتقال السكان من الريف إلى المدينة، بل أصبح له عوامل وأسباب معينة تتحكم فيها متغيرات متعددة تتبع من أسلوب الحياة الحديث في المجتمع. فالتحضر مس كل بلدان العالم ، وما زالت وتيرة التحضر تتزايد في كافة بلدان العالم، سواء كانت متقدمة أو نامية، وحتى في البلدان التي في طريق للنمو، و من بينها الجزائر التي عرفت بعد الاستقلال تزايد سريع في التحضر ، بسبب الهجرات التي شهدت زيادة في فترة ما بعد الاستقلال، سواء بسبب توافر الفرص في المدن أو بسبب السياسات الاقتصادية التي اعتمدتها الجزائر لبناء دولة جديدة بعد الاستقلال. وعلى الرغم من أهداف تلك السياسات في تعزيز التنمية الوطنية، إلا أن لها تأثير بالغ على المجال الحضري.

الفصل الثالث:

الجانب الميداني للدراسة حي القصديري عربونة

1.تمهيد
2.علاقات الجيرة في الحي القصديري
1.2 مفهوم علاقات الجيرة
3.2 تشكل علاقات الجيرة
1.3.2 تبادل الزيارات
2.3.2 طول مدة الاقامة
3. الصراع بين الجيران
الخلاصة
4.السكان و الفضاء السكني
1.4 الخصائص الاجتماعية و الثقافية لسكان حي عربونة
2.4 لمحة وجيزة عن الحي
3.4 الموطن الأصلي للسكان
4.4 المستوى التعليمي
5. مفهوم فضاء السكني
1.5 شكل و حجم السكن بالحي القصديري
2.5 التغييرات و التعديلات على المسكن
6. تحليل نتائج الدراسة

1-تمهيد:

ان المجتمع عبارة عن شبكة واسعة مركبة من العلاقات الاجتماعية المتبادلة و المتقابلة ، فالإنسان في هذا المجتمع يعتمد على غيره و يرتبط معهم بعلاقات متشبعة و من دون هذا الترابط المتقابل الذي يعتبر أساسيا بالنسبة للفرد و الجماعة ، يخفق المجتمع في القيام بوظائفه و يضمحل الفرد و يتلاشى.

يشكل أفراد المجتمع المحلي علاقات اجتماعية مبنية على التفاعل بين دوافعهم واحتياجاتهم وأهدافهم، والتي تتم وفق إطار مرجعي يعكس ثقافة المجموعة، بما في ذلك القيم والمعتقدات والمعايير والأدوار الاجتماعية التي تمثلها و في هذا المقام يتناول هذا المبحث الجيرة كوصف للعلاقات الاجتماعية عند مجتمع الدراسة من خلال مقاربة مفهومها النظري و الاجتماعي.

2-علاقات الجيرة في الحي القصديري

1.2 مفهوم علاقات الجيرة:

تعرف الجيرة في قاموس علم الاجتماع أصغر وحدة اجتماعية في المجتمع المحلي تعني عند محمد عاطف غيث :" وحدة اقليمية صغيرة تمثل جزء فرعي من مجتمع محلي اكبر منها و يسودها احساس بالوحدة و الكيان المحلي بالإضافة الى ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة أولية، وثيقة و قريبة نسبيا فهي جماعة اولية غير رسمية داخل منطقة محددة"[1] و يطلق ريمون لدريت على جماعة الجيرة مصطلح التجاور المكاني و يعني به" اقامة السكان قرب بعضهم البعض و هؤلاء السكان غالبا ما يتعايشون و يتعاونون فيما بينهم "[2]. ويبدو أن أفراد هذه المجموعة يمارسون العديد من الأنشطة الاجتماعية على

[1] محمد عاطف غيث و اخرون ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العام للكتاب ، القاهرة ، 1979، ص 275 .
[2] LEDRUT. R., sociologie urbaine, PUF Paris,1968 , P. 106

أساس التعاون الصريح والخدمة المتبادلة . ونجد نفس الطرح عند ويرث حيث يعرف الجيرة على أنها:" التقارب الفيزيقي مع الشيء المعلوم و اسرية العلاقات بين الافراد الذين يعيشون متقاربين مع بعضهم [1]" . إذن، تُبنى علاقات الجيرة بالنسبة لهؤلاء المفكرين على تقارب مكان السكن والتجاور الفيزيائي، و يعرفها كولي على أنها " جماعة اولية متآلفة لديها ذاكرة مشتركة و تتقاسم افكار و لديها شعور بالانتماء [2]. هنا يقدم لنا كولي متغيرات إضافية لتحديد مفهوم الجيرة. بالإضافة إلى الروابط القوية بين أفرادها، تتميز الجيرة بمشاركة خصوصية واحدة، مما يثير الشعور بالانتماء للمجتمع الذي يتكون منها.

و لفهم جماعة الجيرة نعود الى بتلر الذي وضحها في ثلاث نقاط :[3]

- التجاور المكاني لمجموعة من الناس
- التمايز الفيزيقي أو الثقافي لهذه المنطقة عن غيرها
- المشاركة الفعلية بين المقيمين في هذه المنطقة

و من ذلك تعتبر الجيرة، أو الجماعة القاطنة في مكان واحد، تجمع بين أفرادها عبر علاقات وثيقة تستند إلى مشاركتهم المتبادلة في تلبية احتياجاتهم يُركز بلتر أيضًا على طبيعة المباني التي يسكنها الأفراد. فهذه المباني والمساكن، المتشابهة في طابعها ونمطها الثقافي، تُحدّها وتُفصلها عن المناطق الأخرى بواسطة فواصل مثل الجدران الممتدة والمغلقة، والطرقات الرئيسية. فجماعة الجيرة أو كما يسميها تونيز بعلاقات المكان " تقوم على أساس الضرورة الحيوية " بمعنى أن الأسر لا يمكنها العيش بشكل منفصل عن بعضها البعض،

[1] GRAFMEYER Y.- JOSEPH.I (présentation), L'Ecole de Chicago (Naissance de l'écologie urbaine), Aubier, Paris, 1998. P. 34

[2] RODERICK D. - MCKENZIE, « Le voisinage : Une étude de la vie locale à Colombus, Ohio », In : GRAFMEYER Y.- JOSEPH.I (présentation), L'Ecole de Chicago (Naissance de l'écologie urbaine), Aubier, Paris, 1998, P. 236

[3] طلعت ابراهيم لطفي ،أثر الحضرية في جماعات الجيرة ،من : دراسات في علم الاجتماع الحضري ، ط1 ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،1995، ص 161 .

فإنها تحتاج إلى التواصل مع الأسر الأخرى المجاورة لها والتي تشترك معها في نفس المكان ومن خلال توسيع العلاقات، ينشأ التعاون الجماعي والحياة المشتركة.

يضع فيشر مجموعةً من الشروط التي تشكل الأساس الأولي والشخصي للعلاقات بين أفراد جماعة الجيرة هي : الضرورة الوظيفية ، نوعية العلاقات السابقة على علاقات الجوار ، ثم الافتقار الى جماعات اخرى بديلة [1]و الضرورة الوظيفية حسبه هي أن المشاكل و الحاجات المحلية المشتركة بين سكان الحي أو المنطقة في مواجهتها من شأنها أن تقوي بينهم روابط الجوار و الاعتماد الوظيفي المتبادل ، أما نوعية العلاقات السابقة فمعناها في نظره أن علاقات الجوار قد تتأثر بوجود أو عدم وجود علاقات أخرى بين الافراد غير علاقات الجوار كالزمالة ، أو القرابة ، أو الاشتراك في نفس الجماعة الدينية أو السلالية

ان علاقات الجوار و القرب المكاني قد تدعم و تقوي هذه العلاقات السابقة لكنها لن تكون المصدر الاساسي لهذه الروابط بين الاقارب و الزملاء ، أما الافتقار لجماعات أخرى بديلة فأشار له "فيشر" في صدد أن الافراد يختارون علاقاتهم الشخصية بالجيران ، فإنما يوطدونها أو ينصرفون عنها للحصول على علاقات جواريه مع أفراد اخرين ، هذه الشروط أدت به للتأكيد على أنه كلما زاد حجم المجتمع كلما زادت درجة تحضره .

2.2 تشكل علاقات الجيرة :

من خلال المعاينة الميدانية التي قمنا بها يتضح لنا أن علاقات الجيرة تتم عبر:

1.2.2 تبادل الزيارات :

يُعَدُّ التزاور عنصرًا بارزًا من عناصر الاتصال الاجتماعي، حيث يعكس استمرارية التواصل والمودة بين الأفراد. فهو سلوك اجتماعي ينبعث منه تأكيد استمرار الروابط

[1] السيد عبد العاطي السيد ، علم الاجتماع الحضري (الجزء الاول) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2007، ص 265.

الاجتماعية، ولذا، حرصنا على فهم مغزى وأهمية هذه الزيارات ومدى انتشارها بين سكان الحي. و تبين لنا من خلال المعاينة الميدانية أن هذه الزيارات أصبحت مرتبطة بالمناسبات فقط و هذا ما يؤكده أغلب أقوال المبحوثين كما جاء في تصريح (المبحوثة رقم 03)" أنا علاقتي بجواريني قاع ملاح نوقفو مع بعض سوغتو كي تكون مناسبة ولا تلقينا قاع ندخلو على بعض " و هناك من اعتبروا الزيارات مضيعة للوقت و سبب لتفادي المشاكل و الصراعات فيما بينهم ، حيث صرحت احدى(المبحوثة رقم01) " تنهدت ثم قالت ايه يا بنتي هاديك بكري كانت النية و القلب الصافي دروك كل شي راح مع ماليه (تقصد الجيران القدامى) دروك وقت لي تروح ضيعيه في القصرة نقعده في داري نربح هنا راسي ونايفيتي الهدرة و دي و جيب الحالة مرهاش كي بكري كان الجار كي شغل دار وحدة هذا يدخل على خوه ، دروك كي تكون شي حاجة نروحو نحمدو يلا كان باك و لا نعزو في موت و صاي قالك البعد يجيب السلام و القرب يجيب الكلام " و ذكرت (مبحوثة رقم 02) أخرى " أنا معنديش بزاف ملي جينا و جوارين هنا قاع قدم يعرفو بعضهم البعض مي أنا جابدة روحي و مدخلتش فيهم كي نتلاقو برى سلام بيناتنا و لا كي نسمع بحاجة كاينة موت نعزو و لا فرح الدخول و الخروج بلا سبة مكانش ثم نظرت الى زوجها و سكتت " في نفس اللحظة يقول " أنا معنديش المراة تدخل و تخرج تحكم دارها و حرمتها " اذن من خلال التصريحات السابقة للمبحوثين يتبين أن الزيارات المتبادلة من وجهة نظر المبحوثين لا ينتج عنها الا المشاكل فقلة الزيارات و حصرها فقط عند الضرورة و في المناسبات هي حفاظ على العلاقات الطيبة بينهم و كذا الاقدمية في السكن لها عامل قوي في التأثير على العلاقات بين الجيران وبروز الهيمنة الذكورية عند الرجل الجزائري و هذا ما أكده تصريح السابق عند الزوج .

ان الزيارات المستمرة التي كانت في السابق بين الجيران قد تغيرت و أصبحت قليلة اليوم ، فقالت احداهن (المبحوثة رقم 01) " من قدماء الساكنين في الحي كبرت فيه تزوجت

ثم بعد وفاة زوجها عادت مع ابنها تقول يا بنتي كنا بكري هنا من وقت فرنسا كنت أنا و جواريني دار وحدة ناكلو مع بعض نفرحو مع بعض لي كاينة نتقاسموها دروك صاي لي ماتو مساكين و لي رحلو جاو و القلوب تبدلو و النية هاديك راحت دروك جارك تخافي منه و جاو جدد هنا براوية منعرفهم يا ختي ما ندخلو على بعضنا غير في الكبيرة (هنا تقصد الموت) مع أنا المرض طيحني منيش قاع نخرج يا حبيبتي بنتي راني في داري مع ولدي بحرمتي و قدري كثرة الخرجات تجيب غير الهلاك و المشاكل و نا منيش قادتلهم " و قالت(مبحوثة رقم 04) أخرى " مراهمش يبغو لي يدخل عليهم ها ختي نشد داري و نبلع بابي حتى أنا و ندير قدر لروحي و قالك ناس زمان خفيف لقدم ينمل لكان في وجهه مرايا ...."

تبين التصريحات السابقة أن السبب وراء عدم تبادل الزيارات بين الجيران هو الحرص والحذر المستمر والتخوف من الجار و السبب وراء ذلك الاختلاف في الثقافة و عادات و تقاليد لذا، أرادوا أن تكون العلاقات بين الجيران علاقات سطحية للحفاظ على العلاقات الطيبة بينهم فكما أشار هنرز " الاغلاق الجيد يصنع جيرة جيدة "[1]، بمعنى كلما قل التواصل و التبادل في الزيارات كلما حافظ الجيران على الاحترام بينهم . كما أن العمل و كثرة التزامات الافراد تمنعهم من تبادل الزيارات حسب تصريح (المبحوثة رقم 04) " أنا عندي جارتي و كبيرة نبغي نطل عليها بصح الله غالب مرات الواحد ميكملش صوالحه و مع الذراري و وقت ضيق موليناش نتلاقو غير كي تصرا حاجة " فنجد أن انشغالات الافراد أصبحت عائق أمام زيارة جيرانهم رغم الرغبة الشديدة لهم في ذلك .

يعتبر التضامن مؤشرا هاما لفهم أنماط العلاقات و الروابط الاجتماعية التي تربط الاسر بجيرانهم داخل الحي القصديري. فيعتبر "ايمايل دوركايم" التضامن أساس المجتمع ، فلن يوجد مجتمع من دون أن تتماسك أجزاءه و تلتحم ،فالافراد ينظمون نشاطهم و سلوكهم

[1] HANNERZ U. , Explorer la ville, Ed. de minuit, Paris, 1983, P. 326.

و قيامهم بأدوارهم طبقا لقواعد مرسومة حسب قيم معينة متعارف بها ، و منه يعتبر التضامن عملية التآزر و الاعتماد المتبادل يؤدي الى التماسك الاجتماعي .

فقد لاحظنا عند مجتمع الدراسة أنه مازالت هناك بعض الاسر تستعير بعض المواد السلع لبعضها البعض و هذا ما تجلى عند احدى المبحوثات (المبحوثة رقم 03) فتقول " مازلنا لدروك نتسلفو على بعض كي ميكونش كاين في الدار كيما ملح بصل قهوة هادو صوالح جارتي ديبانيني و مبعد نردلها " ، و بالنسبة الى المساعدات المالية فقد تكون من عند خارج سكان الحي كالاصدقاء أو التجار اللذين يكونون بجانبهم و كما صرحت (المبحوثة رقم 01) في أقوالها " كاين حباب ربي لي خطرات يمدولي دراهم كاش مياتلف (1000دج) و لا الخضار تاني مرات كي نفوت عليه يمدلي خضرة بطاطا بصل طماطيش يعاوني بيها و سيرتو كي يعرفوني عايشة غير مع ولدي و مكانش لي يخدم علينا " .

ان طبيعة العلاقات الجوارية بحي " القصديري عربونة" له خصوصياته منها الطابع القرابي و الأسري لعلاقات الجوار ، فتعتبر القرابة من الروابط الاجتماعية التي تقوم على ارتباط أسري تحدده ثقافة المجتمع حيث يقول عبد الرحمان ابن خلدون : " أن صلة الرحم طبيعي في البشر ..." الا أن واقع الروابط القرابية يتميز بتحولات ملموسة على مستوى الأسرة و العائلة ، و الشبكة القرابية ككل ، لأنها عبارة عن نظام اجتماعي ، يتأثر بمختلف التغيرات التي يعرفها المجتمع الحالي و خاصة المدينة[1].

و هذا ما أوضحته الدراسة الميدانية و تصريحات المبحوثين في حين تؤكد لنا (المبحوثة رقم01): " عندي زوج خوتاتي ساكنين غير هنا حدايا لاسقين في بعض ، و من جهة لي من لهيه عمي و نسيبي ، تسما قاع رانا فاميلا وحدة هنا متلامين ، و كي تكون ي حاجة بيناتنا نقصدو بعضانا و نسلفو و لي كاين ينقسم بيناتنا كيما قالك لحم مين يخنز

[1] كرابية أمينة، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري دراسة سوسيو انثروبولوجية لرباط القرابة بالسانيا ولاية وهران، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران،2 غير منشورة، .2016-2017 ، ص 218.

يرفدوه ماليه " من خلال التصريح يتبين لنا أن القرابة لها دور في تعزيز وتقوية رباط الجيرة وخاصة في مثل هذه الاحياء التي تكثر فيها المناوشات بين الجيران.

ان جماعة الجيرة لا تتشكل فقط بالعوامل المذكورة سابقا انما هناك ظروف أخرى تقوي الرابط الاجتماعي للجيرة و هذا ما تم ملاحظته عند نزولنا الى الميدان نذكر منه :

2.2.2 طول مدة الاقامة : يلعب عامل الوقت و الاقدمية بالسكن دور هام في خلق الروابط الاجتماعية و تعزيزها. فالجيرة تتقاسم المدة أكثر من تتقاسم المكان فكما جاء في التصريح (المبحوثة رقم 01) " أنا هي القديمة قاع هنا و جواريني القدم قاع نعرفهم و ناس ملاح من بكري مكاش كيما الجورة تاع بكري و هاد جدد دروك خاطيني بيناتنا غير سلام كي نتلاقو برى "

3- الصراع *بين الجيران* :

يعرف الصراع على أنه " عملية اجتماعية تنشأ بين طرفين يوجد بينهما تعارض في المصالح و الأهداف . و يسعى كل منهما لتحقيق مصالحه و أهدافه ، و ينظر الى الصراع من جهة " انه نتيجة لعلاقة مضطربة متوترة بين طرفين بسبب تعارض المصالح و الرغبات ، حيث يعمد أحدهما الى الحاق الضرر و الأذى بالطرف الاخر . يقول فيبر " يمكن تسمية العلاقة الاجتماعية صراعا اذا انطلق الفعل من نية تنفيذ الارادة الذاتية مع وجود مقاومة من الشريك أو الشركاء" و الصراع بهذا المعنى يؤكد وجود تعارض في المصالح بين طرفي الصراع ، من خلاله يحاول كل طرف اثبات وجوده ، أو فرض ارادته ، و تنفيذ لمصالحه الخاصة ، كما اعتبر الصراع عملية اجتماعية ضرورية للحفاظ على التوازن الاجتماعي .[1]

[1] سوالمية نورة ، الرابط الاجتماعي الحضري ، دراسة سوسيوأنتروبولوجية للعلاقات الاجتماعية بين الجيران في حي الهضاب بأرزيو ولاية وهران ، رسالة دكتوراه ، كلية علوم الاجتماعية ، جامعة وهران 2 ،2014-2015 ، ص 207.

الشجار بين الأطفال يعتبر عاملاً مهماً في إثارة الصراعات بين الجيران، وهذا ما يتفق عليه المبحوثين بشكل عام. يمكن أن تنشأ المشاكل بين الجيران نتيجة لسلوك الأطفال، مما يؤدي إلى زيادة التوترات والصراعات في الحي المشترك ، وعندما يحدث سوء تفاهم بين الأطفال بسبب طريقة اللعب، قد يتطور الأمر إلى مناوشات بين الكبار و خاصة اذا كان هناك تدخل من الأباء ليس لحل النزاع بينهم ، بل للدخول في شجار هم الاخرين ، التي قد تصل الى الشتم و الاهانات و في بعض الأحيان الى المواجهة الجسدية ، تقول (المبحوثة رقم 04) " يديروها الصغار و تحصل في الكبار ، و البروبلام يأمنو ولادهم و يجو معاهم و نتي تهدري و لا لا كيف كيف ميسمعوش بيك ... " كما أضافت (المبحوثة رقم 3) " ولادي دابزو مع ولاد جارة ،(سكتت ثم تكلمت بصوت خافت بينها و بين نفسها) دابزو اكي عارفا بزوز يدابزو بيناتهم و يولو بصح هاد الجارة واعرة من تيارت يا ختي دارت حالة بلا ما ندخلو في تفاصيل تخيلي ولاو قاع تيارتيا لي هنا معادييني منعرفت شا قالتلهم برواحهم ميتعاشروش و يبغو غير بعضاهم ... " من خلال التصريحات السابقة يتضح لنا أن شجار الأطفال سبب في خلق مناوشات و يؤدي الى توتر العلاقة بين ساكني الحي ، قد يحصل تضامن و تحالف بين أفراد جماعة ضد أخرين ، حتى و لم يكن هناك عداوة بين الاخرين ، فقط انه يوجد رابط يجمعهم و هو الموطن الأصلي للسكان، كما أشار لنا تصريح السابق للمبحوثين .

و في تفسير الصراع بين الجيران بشكله العام يقول دوركايم E.Durkheim " المجتمع في صراع و في أزمة بسبب غياب الأخلاق ، و لوضع حد لهذه الأزمة الخانقة التي تعيق التطور لا بد من وضع أخلاق جديدة." [1]فيرى دوركايم أن الصراعات الاجتماعية و الأزمات تنشأ نتيجة لغياب الأخلاق في المجتمع ، و لحل هذه الأزمة ، يشدد على ضرورة وضع أخلاق جديدة

[1] سوالمية نورة ، مرجع سابق ، ص 216

4-السكان و الفضاء السكني :

1.4: الخصائص الاجتماعية و الثقافية لسكان حي "عربونة":

2.4لمحة وجيزة عن الحي : يقع الحي المسمى" بعربونة" في الشمال الشرقي لولاية وهران ببلقايد ، أنشئ الحي ابان الفترة الاستعمارية ، يشمل 46 مسكن عبارة عن مجموعة من البيوت ، يقع في وسط المدينة

3.4الموطن الاصلي للسكان : و يقصد به البلد الاصلي لرب كل عائلة ، فمن خلال المقابلات التي قمنا بها و حسب التصريحات التي قدمت لنا تبين لنا أن أغلبهم من الغرب الجزائري و خاصة ولايات تيارت ، مستغانم و غليزان .

4.4المستوى التعليمي:

تختلف ثقافة وهوية السكان بناءً على مستوى تعليمهم، وهذا ينعكس بوضوح على سلوكياتهم وطريقة تنظيمهم للحياة اليومية، بما في ذلك ترتيب الفضاءات السكنية وتكوين العلاقات المحلية. فمستوى التعليمي لأرباب مختلف الأسر حسب التصريحات فأغلبهم ذو مستوى ابتدائي و الفئة قليلة من النساء وصلوا الى المتوسط . هذا ما يؤدي الى انخفاض المستوى الاقتصادي للسكان و الدخل المعيشي ، حيث صرحت لنا (المبحوثة رقم 04) " راجلي خدام تاع نهار اكي تعرفي نهار كاين ونهار مكانش "، في حين قالت (المبحوثة رقم 03) " حنا par rapport لخرين (تقصد سكان الحي الاخرين) لباس خير منهم هما واش يجيب ، عندي حانوت نخدم فيه تاع مسمن ، رقاق، و القاطو أنا و ماما و بابا حمد الله من هاد كوتي coté " و أضافت (المبحوثة رقم 01) " خدمت في كوليج عند privé و تاني خدمت في لي صال salle de fete ، خدمت عند نسا و دروك طاحت بيا صحتي راني قاعدة ، يمدولي هاديك 7000 ألف ، و قليلة ما دير والو كي عارفة كل شي غالي كاين مين داك يجو عندي حباب ربي يعطوني مكتوب لي كتبه ربي و لا كاين خضار

يمدلي الخضرة من عنده ." تبين لنا التصريحات السابقة أن المستوى المعيشي لأفراد الحي يتفاوت من متوسط الى متدني ، و أن تدهور الحالة الصحية يعيق من الأفراد من ممارسة عملهم رغم الحاجة الماسة للعمل .

5- مفهوم الفضاء السكني:

يقصد بالفضاء السكني عموما المسكن أو البناء و هو عبارة عن وجود مادي لما يحتويه من أبواب و نوافذ و جدران ، كما يراه "باشلار" زاويتا و ركنا في العالم ، فهو المكان الوحيد الذي يعتبره الانسان ملكه و يتصرف فيه بحرية[1] ، يصف "شومباردولو" الفضاء السكني بالمكان المضمون لدى الجماعة التي تسكنه يوفر لهم عديدا من الحاجيات و الرغبات [2]كما يعرفه عبد القادر القيصر " أنه البناء الذي يأوي اليه الانسان و يشتمل هذا البناء على الضروريات و التسهيلات و التجهيزات و الادوات و الاجهزة التي يحتاجها أو يرغبها الفرد"[3].

و الفضاء السكني من الناحية الأنثروبولوجية ، يعتبر نتاجا اجتماعيا و جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية ، يتجلى الفضاء كنموذج يبرز أو يعبر عن العلاقة بين الساكنين و البيئة السكنية ، و يجسد خصوصية و هوية الساكن و هذا ما يؤكده الاستاذ حجيج جنيد حيث يرى "أن الفضاء السكني لا يعبر فقط عن وظيفة بيولوجية أي مجرد الحماية بل هو كيان اجتماعي " [4]. يبدو أن الفضاء السكني هو نوع من التنظيم الوظيفي الذي يعبر عنه الساكنون و ينبع نتيجة لهويتهم و ثقافتهم ، انه عبارة عن مؤسسة مبنية على مجموعة من التصورات و التأملات حول البنية الجسدية للمباني و ترتبط الممارسات و السلوكيات داخل هذا الفضاء بالأساطير الايديولوجية و بثقافة و هوية الساكنين .

[1] BACHELARD. G. la poétique de lés pace, Paris. Puf, 1981, p:25

[2] CHOMBART DE LAUWE P.H, Pour une sociologie des aspirations, pars: 1971 ,p114.

[3]القيصر عبد القادر، أحياء الصفيح، دار النهضة العربية، بيروت، 1998 صـ 139.

[4] HADJIDJ E, Urbanifiction et appropriation de l'espace le cas de la ville d'Oran thèse de doctorat d'état de sociologie, tome2, Université d`Oran: 2001 P. 403.

1.5شكل و حجم السكن بالحي القصديري:

تختلف المساكن حسب شكلها الخارجي و الداخلي، فمنها ما الموروثة عن الاستعمار بطابع معماري لا يكاد يختلف عن الطابع المحلي

أما الغالبية هناك فهي ذات نمط واحد ، ففي الحي موضوع الدراسة " عربونة" نجد كل المساكن ذات نسق واحد قام بتخطيطه و بناءه الاهالي بأنفسهم ، فمنها ما الموروثة عن الاستعمار بطابع معماري لا يكاد يختلف عن الطابع المحلي ، فوجود سكن بطابع يعود الى العهد الاستعماري الفرنسي ، يعني أن الحي كان عبارة عن منطقة خالية ما يدل على أنه عبارة عن مزرعة أي المساحة المبنية الحالية كانت لفرد واحد أي ملكية خاصة ،و هذا ما أكده تصريح (المبحوثة رقم 01) " كانت هادي بكري فيرمة تاع واحد، و مبعد باعها و راح و بقات هكاك من وقت فرنسا كاينة هنا ، و كانو عايشين حتى مغاربا هنا و مبعد راحو و قعدت خاوية حتى لي بنينا فيها كنا غير 2 هنا مبعد ولاو يجو هاك و هاك حتى لي عمرت "

وجود بيوت على شكل حوش و فيه مجموعة من البيوت منقسمة الى 3 عائلات كل واحد له مطبخ و غرفة خاصة و يتشاركون في الحوش (هو عبارة عن فناء وسط الدار تطل عليه الغرف الموجودة في البيت) و يتشاركون فيه مختلف النشاطات كغسل الملابس ... كما صرحت (المبحوثة رقم 01) " في الصيف نخرجو نجمعو هنا نتقهواو و لا تاني نغسلو الفراش ..» كما يتكون الفضاء السكني من مكونات مادية كالنوافذ صغيرة مطلة على الحي و هناك من لا يوجد بها و أما فيما يخص الأبواب فالأغلبية أقامت باب من حديد و القليل من أقاموا باب لوح، البعض من يضعون ستائر على الباب للحفاظ على حرمة الفضاء الداخلي للأسرة ، و هذا ما أكده (المبحوث رقم 5) " نديرو ليزار باش لي يفوت برا و لا كي يتحل الباب ميشفوش ، هاك تربينا على الحرمة " ما تبين لنا أن هذه الممارسات ما

هي الا تعبير عن تصورات الساكن و تمثلاته ، و تجسيد لمفهوم الحرمة و السترة عنده. أما بالنسبة لغرف المسكن ضيقة جدا ، مجهزة بتلفاز مع خزانة و فراش في الارض و طاولة عند مدخل الغرفة ،فلا تسمح بوجود أكثر من شخصين بالداخل ،كما لا يوجد حمامات لاستحمام ، و هذا ما رأيناه احدى المرات تصادفا مع احدي المبحوثات عند زيارتنا لها للقيام بالمقابلة معها ، حيث قالت (المبحوثة رقم 01) " سمحولي طولت عليكم باش حليت ، كنت ندوش عندكي الما راه تم ، و أشارت بيدها الى مكان ما بين الغرفة و المطبخ "

و بناءا على ما لاحظته عند تواجدي في الحي:

- ✓ تواجد الحي القصديري بوسط حضري
- ✓ تلاسق البنايات القصديرية بالسكنات التي تعتبر قانونية .
- ✓ ضيق الممرات (انظر الصورة1) لا يسمح بمرور طفلين جانب بعض .
- ✓ وضع خزانات الماء (réservoir d'eau) فوق أسطح المساكن.

هذا ما يبين أنهم لا يستفيدون من تزويد المياه و هذا ما أكده (المبحوث رقم 5) " بروبلام تاع الما رانا مغبونين فيه بزاف خطرات نجيبو هاديك ستيرنا ب 2000 و الحالة راها غالية ، مراناش نلحقو كل شي راه غالي ..." يبين لنا التصريح أن القدرة الشرائية للساكن غير كافية و غير قادر على توفير الضروريات .

- لاحظنا على بعض منهم مظاهر الغنى ، حيث وجدنا سيارات بجانب البيوت ،ما يناقض الواقع الذي يبرز الخاصية الفيزيقية للأحياء القصديرية

2.5التغييرات و التعديلات على المسكن:

يرجع السبب في اجراء تغيرات و تعديلات على المسكن الى رغبة زيادة الانتفاع به ، سواء في عدد الغرف أو مرافق أخرى حتى يلبي حاجيات الأفراد ، و يمكن تعريف التعديلات على المسكن : " بأنها التدخلات التي مست الفضاء السكني دون تغيير تركيبته و بنيته الداخلية أو هي المساهمة في تحسين حالة ترميمه و صيانته مع اضافة بعض التجهيزات الضرورية داخله ". [1]

فعند مجتمع الدراسة قد تم اجراء بعض التغييرات على فضاء المسكن و هذا ما بينته تصريحات، حيث تقول (المبحوثة رقم 03)" كي جيت نهار الاول قاع كانت عندي غير بيت وحدة نطيب فيها نرقد فيها و مبعد كي زادو ولادي زدت شومبرا للبنات و صالا يرقد فيها ولدي و كوزينة و دروك رانا غاية في الوسع لابغا مغبونين فيها بصح شا باغي نديرو محتمة علينا حتى يفرج ربي ان شاء الله " لنجد (مبحوثة رقم 01) أخرى تقول " بعد ما مات بويا وسعت على روحي و ديت بلاصة لي كان باني فيها و درت فيها كوزينة " هذا يبين لنا أن الحاجة لهاته العائلات و الظروف الصعبة التي يعيشوها فرضت عليهم توسيع و تغيير في المسكن لكي يتلائم مع احتياجاتهم الضرورية و اليومية .

أما بالنسبة لقنوات الصرف الصحي ، قام سكان الحي بحفر و القيام بوضع قنوات الصرف الصحي، حيث صرحت (المبحوثة رقم04) " من قبل كنا دايرين fosse septique كنا مغبونين و نسوفرو اكي تعرفي الحالة هنا ك دايرا و زيدي مكانش روقار مي دروك كي حفرنا هنا و" أشارت بيدها في مكان الحفر " و درنا روقار " تقصد بقنوات الصرف الصحي " حمد الله واش يجيب للغبينة لي كنا فيها"

[1] سوالمية نورة، الساكن السكن المحيط والممارسات و الثماثلات ، رسالة ماجستير في الانثروبولوجية ، معهد علم الاجتماع، جامعة وهران، ص 56.

6- تحليل نتائج الدراسة:

ان محاولتنا لدراسة واقع الاحياء القصديرية ، و من خلال ما لاحظناه في أسلوب و نمط العيش للأفراد و طبيعة هذه الاحياء يمكننا استخلاص ما ينتج عن هذه الفضاءات التي تنعدم فيها أبسط ضروريات الحياة ، فسينشأ الفرد فيها ، عدواني بالدرجة الاولى يلجأ في غالب الاحيان الى السرقة و الاختلاس من أجل الحصول على لقمة العيش أو يطالب بحقوقه بعدوانية تجعله يفسد و خاصة أن مثل هذه الاحياء تشجع على ممارسة بيع المخدرات نتيجة انعدام الامن فيها و المراقبة

و محاولتنا لدراسة و فهم كيفية تشكل علاقات الجيرة داخل الحي القصديري ، جعلنا نخلص الى عدة عوامل تتدخل لتكوين جماعات جيرة ، من بين هذه العوامل طول الاقامة بالحي و الاقدمية تؤثر في تقوية روابط الجيرة ،كما أن القرابة بين الجيران و انتمائهم لنفس الاصل ما يجعلهم يشعرون بالأمان مما يزيد في تقوية العلاقات بيهم ، و أكدت المعاينة الميدانية على استمرار جماعات الجوار بمجتمع الدراسة بالرغم من أن بعض الأسر تفضل الابتعاد عن العلاقات الحميمية مع الجيران وتفضل الاحتفاظ بعلاقات سطحية، إلا أنها تظل تتواصل مع جيرانها من خلال التحيات واللقاءات العابرة، بالإضافة إلى المشاركة في المناسبات الخاصة والمؤلمة. وعلى الرغم من هذا الاحتفاظ بالحدود، فإن أفراد الحي يظلون يتناقشون في القضايا الاجتماعية، وخاصة الأمور اليومية، مما يعكس تواجدهم في الحي وتفاعلهم مع بعضهم البعض ، و هذا ما يبرز نوع من التضامن الذي يعبر عنه ايمايل دوركايم بالتضامن العضوي أي في اطار المنفعة العامة .

خلاصة :

و عليه تم تأكيد من التصريحات السابقة للمبحوثين لمجتمع الدراسة ،أن التبادل سواء في الزيارات أو المساعدات و التضامن فيما بين الجيران قد تناقص عما كان عليه و بالرغم من ذلك ما زال نشهده و لم بقليل عما كان في السابق ، و لا زال هناك رابط اجتماعي يربط بينهم ألا و هو الروح التعاونية و التضامنية في ما بينهم لا زالت سائدة و يسعون سكان الحي للحفاظ عليها ، حتى و ان لم يكن هناك رغبة في الاختلاط الا أنهم لا يزالون يعطون قيمة لها بحكم الفترة الزمنية التي عايشوها مع بعض و محافظين على خصوصياتهم و قيم بما فيها التضامن

خاتمة

الخاتمة:

لقد وقفت هذه الدراسة، على وصف واقع الأحياء القصديرية و على كيفية تشكل العلاقات الجيرة في الحي القصديري و قد تبين أن الجماعات الاجتماعية، تتشكل عبر عدة عوامل من بين هذه العوامل مدى استقرار الجماعات في الحي على تكوين علاقات الجوار، وتتعزز العلاقات الاجتماعية بين الجيران من خلال القرابة والمشاركة في الموطن الاصلي، مما يسمح بتبادل الأفكار. ومن ناحية أخرى، تتعلق بمسألة الثقة وعدم الخوف من الآخرين .

ان الرابط الاجتماعي في مفهومه الواسع صلة و تواصل اجتماعي ، فهو يضمن التماسك الاجتماعي والتضامن، وهذا الأخير ظاهرة طبيعية تميز الأحياء ، فهي

حاجة إنسانية لا غنى عنها، فالجوار ليس مجرد مجموعة من الأشخاص يجمعهم الاجتماع والحديث، وانما ما ينجم على تلبية احتياجاته وتطوير حياته من خلال الدعم والمساعدة الذي يولده. الصراع هو أيضًا عملية طبيعية تنشأ في كل حياة مشتركة، تحدث صراعات وخلافات صغيرة بين الجيران لأسباب في الحياة اليومية، وقد يتم القضاء على هذا الصراع من قبل كيانات مؤسسية وغير رسمية أو أفراد وأحداث محددة، وإذا تم تقديم الشكاوى ويتم حل النزاع قد يستمر الصراع. ولجأ الجيران إلى المؤسسات الأمنية والعقابية.

قائـمة المراجـع

قائمة المراجع:

الكتب:

1. ردفيلد روبرت ، ترجمة فاروق محمد العدلي: المجتمع القروي وثقافته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، .1973
2. رشوان حسين عبد الحميد أحمد ، المدينة : دراسة في علم الاجتماع الحضري ، ط6، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ،1998
3. السبد عبد العاطي السبد، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2007
4. سعد جمعة: علم الاجتماع الحضري، مفاهيم وقضايا، بل برنت للطباعة والتصوير، القاهرة، 2004.
5. السيد حنفي عوض، سكان المدينة بين الزمان و المكان، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997
6. السيد عبد العاطي السيد ، علم الاجتماع الحضري (الجزء الاول) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2007
7. طلعت ابراهيم لطفي ،أثر الحضرية في جماعات الجيرة ،من : دراسات في علم الاجتماع الحضري ، ط1 ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،1995
8. عبد القادر القصير أحياء الصفيح، دار النهضة العربية، بيروت، 1998
9. كابان فيليب و دورتيه جان فرانسوا ، علم الاجتماع (من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية أعلام و تواريخ و تيارات) ، ترجمة :اياس حسن ، ط 1، دار الفرقد للطباعة و النشر و التوزيع ، سورية دمشق ،2010
10. ليلى داود ، البحث الاجتماعي ،مطبعة عابدين ، دون طبعة، 1989
11. محمد عاطف غيث و اخرون ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العام للكتاب ، القاهرة ، 1979

12. محمد عباس ابراهيم: التصنيع والمدن الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2006.
13. محمود الكردي: النمو الحضري، دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري في مصر، دار المعارف، مصر.1977
14. المعجم الوسيط للغة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004،

الكتب باللغة الفرنسية:

1. BACHELARD. G. la poétique de lés pace, Paris. Puf, 1981
2. Cf. YEVES CUSST P., Le Lien Social, 1ere édition, Armand Colin, Paris, 2007
3. CHOMBART DE LAUWE P.H, Pour une sociologie des aspirations, pars: 1971
4. DEMAZIÉRE D. – Dubar C., **Analyser les entretiens biographiques**, Ed. Nathan, Paris, 1997
5. GRAFMEYER Y.- JOSEPH.I (présentation), L'Ecole de Chicago (Naissance de l'écologie urbaine), Aubier, Paris, 1998.
6. HANNERZ U. , Explorer la ville, Ed. de minuit, Paris, 1983
7. LEDRUT. R., sociologie urbaine, PUF Paris,1968
8. RAULIN A., **Anthropologie urbaine**, Ed Armand colin, paris, 2001
9. RODERICK D. - MCKENZIE, « Le voisinage : Une étude de la vie locale à Colombus, Ohio », In : GRAFMEYER Y.- JOSEPH.I (présentation), L'Ecole de Chicago (Naissance de l'écologie urbaine), Aubier, Paris, 1998

رسائل ماجيستر ودكتورة :

1. سوالمية نورة ، الرابط الاجتماعي الحضري ، دراسة سوسيوأنتروبولوجية للعلاقات الاجتماعية بين الجيران في حي الهضاب بأرزيو ولاية وهران ، رسالة دكتوراه ، كلية علوم الاجتماعية ، جامعة وهران 2 ،2014-2015

2. سوالمية نورة، الساكن السكن المحيط والممارسات و الثماثلات ، رسالة ماجستير في الانثروبولوجية ، معهد علم الاجتماع، جامعة وهران

3. كرابية أمينة، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري دراسة سوسيو انثروبولوجية لرباط القرابة بالسانيا ولاية وهران، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران،2 غير منشورة، .2016-2017

4. HADJIDJ D., « Urbanification » et appropriation de l'espace, Thèse de doctorat d'état de sociologie, Tome II, Université d'Oran, 2001

مجلات:

1. عبد القادر بن مهية ، واقع التحضر في الجزائر ، مجلة المجتمع و الرياضة ، المجلد : 6 ،العدد 01-2023

2. نوار نوال، الأحياء القصديرية في المدن و فلسفة التخطيط الحضري، **الباحث الاجتماعي**، العدد 14-2018

مراجع أخرى:

✓ الاستاذ : محمد ذرذاري ، واقع المدينة الجزائرية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة مستغانم

✓ حوالف رحيمة، تكاليف الاقتصادية والاجتماعية للسكنات العشوائية الجزائر.

الملاحق

دليل المقابلة:

المحور الاول : معطيات عن أفراد الاسرة

الجنس، السن، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي للأسرة (الدخل)

الاصل الجغرافي للأسرة

المحور الثاني: معطيات عن الفضاء السكني

الاقدمية بالمسكن الحالي

حالة الفضاء السكني و عدد غرفه

هل تم تغير في بنية الفضاء السكني ؟ و لماذا ؟

المحور الثالث: طبيعة علاقات الجيرة

هل توجد صلة قرابة بينكم و بين الجيران ؟

كيف هي علاقتكم مع الجيران ؟

هل تقومون بزيارة الجيران ؟ متى ؟

كيف كانت علاقاتكم مع الجيران القدماء ؟

المحور الرابع: أشكال التضامن بين الجيران

هل يؤدي الجيران بعض الخدمات لأسرتك ؟

هل تتشاركون مع الجيران للاحتفال بالمناسبات الدينية ؟ كيف ذلك .

المحور الخامس: أنواع الصراع

هل تظهر بعض المناوشات بينكم و بين الجيران ؟

في رأيك ما هي أسباب الشجار و المناوشات بين الجيران ؟

جدول يبين معلومات المبحوثين:

رقم المقابلة	الجنس	السن	الحالة المدنية	المستوى الدراسي	أفراد الاسرة	الاصل الجغرافي	الاقدمية بالسكن	المهنة
01	أنثى	50سنة	أرملة	متوسط	02	مستغانم	45سنة	ماكثة بالبيت
02	أنثى	35سنة	مطلقة	ثانوي	02	تيارت	15سنة	صاحبة محل حلويات تقليدية
03	أنثى	45سنة	متزوجة	متوسط	10	غليزان	23سنة	ماكثة بالبيت
04	أنثى	47سنة	متزوجة	ابتدائي	06	سيدي بلعباس	30سنة	ماكثة بالبيت
05	ذكر	55سنة	متزوج	ابتدائي	07	تيارت	20سنة	عامل يومي ويمارس الصيادة كهواية

الصورة رقم 01

35